

غريب الحديث لابن قتيبة

وكنْتُ كَعَطْمِ العَاجِمَاتِ اكْتِنَفَنَّهُ ... بِأَطْرَافِهَا حَتَّى اسْتَدَقَّ نُحُولُهَا
يقول : بَلَّيْتُ حَتَّى صِرْتُ كَعَطْمِ اكْتِنَفَنَّهُ الْإِبِلُ تَرْتُمُهُ بِأَطْرَافِهَا أَيْ : بِأَفْوَاهِهَا
حَتَّى اسْتَدَقَّ نَحْوَهَا الْإِبِلُ إِذَا لَمْ تَجِدْ غَيْرَهُ مِنَ الْمَرَعَى وَكَانَ بَعْضُ الرِّوَاةِ يَذْهَبُ فِي تَفْسِيرِ
هَذَا الْبَيْتِ إِلَى غَيْرِ مَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ وَهَذَا أَحْسَنُ مَا سَمِعْنَاهُ فِيهِ . وَأَبْعَدُهُ مِنَ الْاسْتِكْرَاهِ
قَالَ لَبِيدٌ : " مِنْ الْبَسِيطِ " .
وَالذَّيْبُ إِنْ تَعَوَّرُ مِنْ يَّ رِمَّةً خَلَقًا ... بَعْدَ الْمَمَاتِ فَإِنَّ يَّ كُنْتُ أَثْنَاءَ رُ
يقول : الْإِبِلُ إِنْ تَعَوَّرَ مِنْ يَّ عِظْمًا بِأَلْيَا بَعْدَ مَمَاتِي تَأْكُلُهُ فَقَدْ أَثْنَاءَ أُرْتُ " افْتَعَلْتُ
" مِنَ الثَّأْرِ أَيْ : قَدْ كُنْتُ أَزْجَرَهَا وَأَعْرَقَهَا وَأَنَا حَيٌّ فَقَدْ أَدْرَكْتُ ثَأْرِي .
وَقَالَ عِكْرَمَةُ : إِنْ الَّذِينَ يَغْرُقُونَ فِي الْبَحْرِ تَقْتَسِمُ لُحُومُهُمُ الْحَيَّاتَانِ فَلَا يَبْقَى مِنْهُمَا
شَيْءٌ إِلَّا الْعِظَامُ فَتَلْقِيهَا الْأَمْوَاجُ عَلَى السَّاحِلِ فَتَمْكُثُ حِينَئِذٍ ثُمَّ تَصِيرُ حَائِلَةً نَخِرَةً ثُمَّ
تَمْرُؤُ بِهَا الْإِبِلُ فَتَأْكُلُهَا ثُمَّ تَجْتَرُ ثُمَّ تَسِيرُ الْإِبِلُ فَتَبْعُرُ ثُمَّ يَجِدُّ قَوْمٌ فَيَنْزِلُونَ فَيَأْخُذُونَ ذَلِكَ
الْبَعَرَ فَيُوقِدُونَ بِهِ ثُمَّ تَحْمَدُ تِلْكَ النَّارُ فَتَجِدُّ رِيحٌ فَتَلْقِي ذَلِكَ الرَّمَادَ عَلَى الْأَرْضِ . فَإِذَا
جَاءَتِ الذِّفْخَةُ إِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ يَخْرُجُ أَوْلَئِكَ وَأَهْلُ الْقُبُورِ سِوَاءٌ وَفِي قَوْلِ آخَرٍ يُقَالُ إِنْ
الْأَرَنَةَ مَرَبُّ